

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 135 @ من صوت الحمار ويعني به هنا ما يسمع من صوت جهنم لشدة غليانها وهولها أو شهيق أهلها والأول أظهر ! 2 2 ! أي تغلي بأهلها غليان القدر بما فيها ! 2 2 ! أي تكاد جهنم ينفصل بعضها من بعض لشدة غيظها على الكفار فيحتمل أن تكون هي المغطاة بنفسها ويحتمل أن يريد غيظ الزبانية والأول أظهر لأن حال الزبانية يذكر بعد هذا وغيظ النار يحتمل أن يكون حقيقة بإدراك يخلقه الله لها أو يكون عبارة عن شدتها ! 2 2 ! أي كلما ألقى في جهنم جماعة من الكفار سألتهم الزبانية هل جاءكم من نذير أي رسول وهذا السؤال على وجه التوبيخ وإقامة الحجة عليهم ولذلك اعترفوا فقالوا بلى قد جاءنا نذير وقوله كلما يقتضي أن يقال ذلك لكل جماعة تلقى في النار ! 2 2 ! يحتمل أن يكون من قول الملائكة للكفار أو من قول الكفار للرسول في الدنيا ! 2 2 ! الضمير للكفار أي لو كنا نسمع كلام الرسول ونعقل الصواب ما كنا في أصحاب السعير ! 2 2 ! اعترافهم هذا في وقت لا ينفعهم الاعتراف وذنبيهم هنا يراد به تكذيب الرسل ! 2 2 ! انتصب فسحقا بفعل مضمر على معنى الدعاء عليهم ! 2 2 ! فيه قولان أحدهما أن معناه وهم غائبون عن الناس ففي ذلك وصف لهم بالإخلاص والآخر أن الغيب ما غاب عنهم من أمور الآخرة وغيرها على أن هذا القول إنما يحسن في قوله يؤمنون بالغيب ! 2 2 ! المعنى سواء جهرتم أو أسررتم فإن الله يعلم الجهر والسر ! 2 2 ! هذا برهان على أن الله تعالى يعلم كل شيء لأن الخالق يعلم مخلوقاته ويحتمل أن يكون من خلق فاعلا يراد به الخالق والمفعول محذوف تقديره ألا يعلم الخالق خلقه أو يكون من خلق مفعولا والفاعل مضمر تقديره ألا يعلم الله من خلقه لأن من خلق إذا كان مفعولا اختص بمن يعقل والمعنى الأول يعم من يعقل ومن لا يعقل ! 2 2 ! فعول هنا بمعنى مفعول أي مذلولة فهي كركوب وحلوب ! 2 2 ! قال ابن عباس هي الجبال وقيل الجوانب والنواحي وقيل الطرق والمعنى تعديد النعمة في تسهيل المشي على الأرض فاستعار لها الذل والمناكب تشبيها بالدواب ! 2 2 ! يعني البعث يوم القيامة ! 2 2 ! الآية مقصودها التهديد والتخويف للكفار وكذلك الآية التي بعدها ! 2 2 ! ذكر في الطور ! 2 2 ! يحتمل أن يريد حجارة أو ريحا شديدة ! 2 2 ! بمعنى الإنذار وكذلك النكير بمعنى الإنكار ! 22 ! تنبيه !